أي ما زال ولا أعلم أحدا من النحويين قاس عليه. فصل اعلم أن هذه الأفعال منها ما
يعمل بلا شرط وهي كان وبات وظل وأضحى وأصبح وصار وأمسى وليس ومنها ما يعمل
بشرط تقدم نفي أو شبهه وهو زال وفتئ وبرح وانفك. مثال النفي قول الشاعر: ليس
ينفك ذا غنى واعتزاز * كل ذي عفة مقل قنوع * وقد يحذف حرف النفي عن لفظه قال الله
العظيم قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف ومنه قول الشاعر: تنفك تسمع ما
حييت بهالك حتى تكونه * ومنه قول الشاعر: وأبرح ما أدام الله قومي * بحمد
الله منتطقا مجيدا * ولا يحذف النفي معها قياسا إلا مع القسم كالآية الكريمة وقد
شذ الحذف بدون القسم كالبيتين المتقدمين والذي يشبه النفي هو النهي مثل قول
الشاعر: صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت * فنسيانه ضلال مبين * فصل اعلم أن الأصل
في هذا الباب تأخير الخبر كما قد مر في باب المبتدأ. ثم اعلم أنه لا إشكال في توسطه بين
الفعل والاسم وقد يتقدم على الفعل جوازا كالمعمول وقد يجب تقديمه أما التوسط فجائز
في جميع أفعال الباب وذلك مثل كان قائما زيد وبات ساخطا عمرو وأصبح فقيها بكر
كل ذلك جائز قال الله العظيم وكان حقا علينا نصر المؤمنين وأنشدوا: سلي إن جهلت
الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم وجهول * وفي جواز تقديم الخبر عليها
ومنع تقديمه على قسمين منها ما يمتنع تقديم الخبر عليه ومنها ما يجوز. فالذي يمنع
تقديم الخبر عليه هو ما دام لأنه تقدر وما ذا الآن ما مع الفعل في تأويل المصدر فهي
موصولة وما كان من الصلة فلا يتقدم على الموصول بوجه وأما ليس ففيها خلاف
فأجاز أبو علي تقديم خبرها ومنعه الأخفش وهو اختيار ابن مالك وما عدا ذلك
فأنت فيه بالخيار إن شئت أخرت وهو الأصل وإن شئت قدمت ويجب تقديم الخبر إن
كان فيه معنى الاستفهام مثل أين كان زيد وكيف كان عمرو وما أشبه ذلك فصل
اعلم أن كل شيء يصح أن يكون خبر المبتدأ فإنه يكون خبرا لهذه الأفعال إلا أن يكون

النهي

استفهاما

استفهاما فلا يكون خبرا لها مثال ذلك زيد هل ضربته لا يصح أن تقول كان زيد هل ضربته وكذلك
الأمر لا يخبر عنها به ومثال ذلك زيد اضربه لا يصح أن تقول كان زيد اضربه ولا تكون الجملة خبرا عن هذه
الحروف إلا أن تكون خبرية وجميع ما اشترط في خبر المبتدأ يشترط في هذه الحروف فكما أن الجملة
إذا وقعت في خبر المبتدأ لا بد فيها من ضمير أو ما يخلفه فكذلك هذه الحروف لأنها داخلة على المبتدأ
والخبر فنسخت حكمهما لفظا لا معنى فإذا تبين هذا فاعلم أن خبر كان متى كان فعلا ماضيا فالأكثر أن
يكون مقرونا بقد ومتى جاء بغير قد فهو على تقديرها فتقول كان زيد قد قام ولا يحسن كان زيد قام
فأما قوله تعالى إن كان قميصه قد من قبل فصدقت فإنما هو لتقدم الشرط لأن الشرط واقع في
معنى على فقد والله أعلم فإذا تبين هذا فاعلم أن كل خبر رفعه المبتدأ فكان تنصبه وكل خبر لم يؤثر
فيه المبتدأ فكان لا تؤثر فيه بل يكون في موضع خبرها كما كان ذلك مع المبتدأ والظرف والمجرور
إذا وقعا خبرين للمبتدأ يتعلقان بمحذوف فلا يظهر وإذا وقعا خبرين لكان وأخواتها كانا
كذلك وكذلك إذا كانا خبرين عن ما ولا المشبهتين بليس أو كانا مفعولين لظننت وحاصل
الأمر في ذلك أن الظرف والمجرور إذا كانا خبرا لذي خبر أو حالا لذي حال أو صلة لموصول أو صفة
لموصوف فإنهما أبدا يتعلقان بمحذوف ولا يظهر قوله وما تصرف منها نحو كان ويكون
وكن الجهر كما تقدم ولكل ما تصرف من هذه الأفعال من مضارع أو أمر أو مصدر أو اسم فاعل
فإنه يعمل عمل الماضي والله أعلم قال الشيخ رحمه الله تعالى وأما إن وأخواتها
فإنها تنصب الاسم وترفع الخبر وهي إن وأن وكأن ولكن وليت ولعل تقول إن زيدا قائم وليت
عمرا شاخص ومعنى إن وأن للتوكيد وكأن للتشبيه ولكن للاستدراك وليت للتمني ولعل
للترجي والتوقع ش قد أسلفنا أن هذه الحروف أيضا من نواسخ الابتداء فإذا تبين هذا فاعلم أن حكمها
عكس حكم كان فإنها ترفع الاسم وتنصب الخبر أعني كان وأخواتها وهذه تنصب الاسم
وترفع الخبر وإنما فعلوا ذلك فرقا بين عملها وعمل كان على نحو ما أسلفناه وذهب بعض
المتأخرين إلى أن السبب الموجب لتقديم المنصوب على المرفوع في هذا الباب كون عمل هذه

Copyright © King Saud University